

تاج العروس من جواهر القاموس

العقيقُ كأمير : خَرَزُ أَحْمَرَ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْفُصُوصُ يَكُونُ بِالْيَمَنِ بِالْقُرْبِ مِنْ الشَّحْرِ . يَتَكَوَّنُ لِيَكُونَ مَرْجَانًا فَيَمْنَعُهُ الْيُبُسُ وَالْبَرْدُ . قَالَ التِّيْفَاشِيُّ : يُؤْتَى بِهِ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ مَعَادِنِ لَهُ بِصَنْعَاءَ ثُمَّ يُؤْتَى بِهِ إِلَى عَدَنَ وَمِنْهَا يُجْلَبُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ . قُلْتُ : وَقَدْ تَقَدَّمَ لِلْمَصْنُوفِ فِي قِرَاءَةِ أَنَّ مَعْدِنَ الْعَقِيقِ فِي مَوْضِعِ قُرْبِ صَنْعَاءَ يُقَالُ لَهُ : مُقْرَأُ . وَبِسَوَائِلِ بَحْرِ روميةً مِنْهُ جَنْسٌ كَدْرٌ كَمَا يَجْرِي مِنَ اللَّحْمِ الْمُمْلَاحِ وَفِيهِ خُطُوطٌ بَيْضٌ خَفِيَّةٌ . قُلْتُ : وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالرُّطَابِيِّ قَالَهُ التِّيْفَاشِيُّ . وَأَجُودُ أَنْوَاعِهِ الْأَحْمَرُ فَالْأَصْفَرُ فَالْأَبْيَضُ وَغَيْرُهَا رَدِيءٌ . وَقِيلَ : الْمُشَطَّابُ مِنْهُ أَجْوَدٌ وَهِيَ أَصْلِيَّةٌ لَا مُنْقَلَبَةَ بِالطَّبِيخِ كَمَا طُنُّ . حَقَّقَهُ دَاوُدُ فِي التَّذْكَرَةِ . وَمِنْ خَوَاصِّ الْأَحْمَرِ مِنْهُ أَنَّ : مَنْ تَخَذَهُ بِهٍ سَكَدَتْ رُوْعَتُهُ عِنْدَ الْخِصَامِ وَزَالَ عَنْهُ الْهَمُّ وَالْخَفَقَانُ وَانْقَطَعَ عَنْهُ الدَّمُّ مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ وَلَا سِيَّما النِّسَاءَ اللَّوَاتِي يَدُومُ طَمَثُهُنَّ وَشُرْبُهُ يَذْهَبُ الطَّحَالَ وَيَفْتَحُ السُّدُودَ . وَنُحَاتَةٌ جَمِيعُ أَصْنَافِهِ تَذْهَبُ حَفَرَ الْأَسْنَانِ . وَمَحْرُوقُهُ يَثْبِتُ مَتَحَرِّكَهَا وَيَشُدُّ اللَّيْثَةَ . وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ : تَخْتَمُوا بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ بَرَكَاتٌ . وَقَالَ صَاحِبُ اللَّسَانِ : وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ بَعْضِ نُسَخِ التَّذْذِيبِ الْمُؤْتِقِ بِهَا . قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ عَنْ الْحَدِيثِ : لَا تَخْتَمُوا بِالْعَقِيقِ ؟ فَقَالَ : هَذَا تَصْحِيفٌ إِنَّمَا هُوَ لَا تَخْتَمُوا بِالْعَقِيقِ أَيُّ : لَا تُقِيمُوا بِهِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ خَرَابًا الْوَاحِدَةُ بِهَاءٍ ج : عَقَائِقُ . وَالْعَقِيقُ : الْوَادِي ج : أَعْقَّةٌ وَعَقَائِقُ . وَالْعَقِيقُ : كُلُّ مَسِيلٍ شَقَّهَ مَاءٌ السَّيْلُ فَأَنْهَرَهُ وَوَسَّعَهُ وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ . وَالْعَقِيقُ : ع بِالْمَدِينَةِ عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فِيهِ عُمُيُونَ وَنَخِيلٌ وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ وَادٍ مُبَارَكٌ كَأَنَّهُ عُقٌّ أَيُّ : شُقٌّ غَلَبَتْ الصِّفَةُ عَلَيْهِ غَلَابَةَ الْأَسْمِ وَلَزِمَتْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ؛ لِأَنَّهُ جُعِلَ الشَّيْءُ بَعْدَئِهِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ فِي أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ الَّتِي أَصْلُهَا الصِّفَةُ كَالْحَارِثِ وَالْعَبَّاسِ . وَأَيْضًا : مَوْضِعٌ بِالْيَمَامَةِ وَهُوَ وَادٍ وَاسِعٌ مِمَّا يَلِي الْعَرَمَةَ تَتَدَفَّقُ فِيهِ شِعَابُ الْعَارِضِ وَفِيهِ عُمُيُونَ عَذْبَةُ الْمَاءِ . وَأَيْضًا : مَوْضِعٌ بِتِهَامَةَ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : وَقَّتَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ بَطْنَ الْعَقِيقِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرَادَ الْعَقِيقَ الَّذِي بِالْقُرْبِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ قَبْلَهَا بِمَرْحَلَةٍ أَوْ مَرَحَلَتَيْنِ . وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ فِي الْمَنَاسِكِ وَهُوَ قَوْلُهُ : وَلَوْ أَهْلًا وَمِنْ الْعَقِيقِ كَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ . وَأَيْضًا : مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهُ : عَقِيقُ الْقَنَانِ تَجْرِي إِلَيْهِ مِيَاهُ قُلَلِ نَجْدٍ

وجباله . والعقيق : ستّة مواضع أُخِر وهي أودية شقَّتْها السَّيْلُ عاديةٌ منها العقيقان : بلدان في بلاد بني عامر من ناحية اليمن فإذا رأيتَ هذه اللفظة مُثناةً فإنَّما يفْعُنِي بها ذانِكَ البِلادان وإذا رأيتَها مفردةً فقد يجوزُ أن يُعْنَى بها العقيق الذي هو وادٍ بالحجاز وأن يُعْنَى بها أحد هذين البِلادين ؛ لأنَّ مثلَ هذا قد يُفرد كأبانيّن . والعقيقُ : شعْر كُؤلٍ مَوْلود يخرجُ على رأسه في بطنِ أمّه من النَّاس . قال أبو عُبيد : وكذلك من البهائم كالعقّة بالكسر والعقيقة كسفينة . وأنشد الأزهريُّ للشَّمامِخ : .

أطار عقيقه عنه نُسالةً ... وأُدْمِجَ دَمَجَ ذي شَطانٍ بَدِيعٍ أراد شعْره الذي يولَد عليه أُنْزَه أنْزله عنه . وأنشد أبو عُبيد لابن الرِّقاع يصف العَيْرَ : .
تَحَسَّرَتْ عِرْقَةٌ عَنْهُ فَأَنْزَلَهَا ... واجْتَابَ أُخْرَى جَدِيداً بعدما ابْتَدَأَ يَقُولُ :
لَمَّا تَرَبَّعَ وَأَكَلَّ بِقَوْلِ الرَّبِّيعِ أَنْزَلَ الشُّعْرَ المَوْلودَ مَعَهُ وَأَنْزَلَتْ الأخرى
فاجْتَابَهُ أَي : اكْتَسَاه . وفي الحديث : كُؤلٌ مَوْلودٍ مُرْتَهَنٌ بعقيقته أَي :
العقيقةُ لازِمةٌ له لا بُدَّ له منها . قال الليثُ : وإذا سقطَ عنه الشُّعْرُ مرَّةً ذهبَ ذلك الاسمُ منه . قال امرؤ القيس : .

يا هِنْدُ لا تَنكِحِي بوهةً ... عليه عقيقته أحسبها وقد مرَّ تمامُ الأبيات في ر
س ع يصفُه باللُّؤم والشُّجِّ أَي : لم يخلِّق عقيقته في صغره حتَّى شاخ . وقال
زُهَيْر :